مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

Poetic Dialogue in Thirst of Memories by the Poet Uday Al–Badrani

Prepared by

Asmaa Hamid Ahmed Mohammed

University of Fallujah – College of Islamic Sciences

Email: **asmaa.hamida@uofallujah.edu.iq**

Phone: **07816941859**

Abstract:

The dialogic approach greatly stretched the parameters of contemporary Arabic poetry. It let the reader really engage with artistic expressions and creative bursts that really spoke to the heart. This kind of participation results from the presence of a pure and honest poetry experience that remarkably precisely catches human suffering, hope, and grief. Beginning with a brief and detailed introduction to the poetry collection and a brief biography of the poet, Auday Al–Badrani, the present work, "Poetic Dialogue in Thirst for Memories," The study is arranged in three major components. The first part looks at the idea of poetic dialogue and lists its devices in poetry. The second part offers Thirst for Memories' applied analysis of internal discourse (monologue). Using practical examples from the same collection, the third part examines outside dialogue, that is, character dialogue. The study concluded that poetic conversation aims to revitalize the substance and framework of contemporary Arabic poetry. Alt–

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

hough the method of conversation has long been used, contemporary writers have aimed to expand it by including a clear literary signature. Their aim is to create a fresh form of lyrical writing that might capture the attitude of time and convey the inner universe of the creative mind.

Keywords: poetic dialogue, thirst for memories, internal dialogue, external dialogue.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الحوار الشعري في عطش الذكريات للشاعر عدي البدراني

إعداد:

م.م أسماء حميد أحمد محمد

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية

asmaa.hamida@uofallujah.edu.iq

رقم الهاتف: ٠٧٨١٦٩٤١٨٥٩

المستخلص

أسلوب الحوار فتح للنص الشعري الحديث آفاقاً جديدة أمام القارئ ليتأهب الى ما يطمح إليه من ومضات إبداعية، ونفثات فنية سحرية تقترب من القلب فتلامس شغافهِ، وذلك لاحتوائه على تجربة شعرية صافية صادقة، تصور الآلام والآمال والمعاناة الإنسانية بأفضل تصوير ، فجاءت الدراسة بعنوان (الحوار الشعري في عطش الذكريات للشاعر عدي البدراني) متمثلة من التمهيد الذي اقتصر على دراسة نبذة مختصرة ووصفية عن الديوان، إضافة إلى السيرة الذاتية لعدي البدراني وثلاثة مباحث. تناول المبحث الاول : دراسة مفهوم الحوار الشعري إلى جانب بيان تقنيات أسلوب الحوار في النص الشعري، أما المبحث الثاني فقد تناول دراسة تطبيقية لبيان الحوار الداخلي الذاتي (المنولوجي) لعطش الذكريات، وثالث المباحث تناول دراسة تطبيقية للحوار الخارجي المتبادل (الدايالوجي) ، توصلنا من خلال هذه الدراسة إلا أن رغبة الحوار الشعري هو تجديد القصيدة العربية الحديثة هيكلاً ومضموناً، مع العلم أن هذا الأسلوب – الحوار– قديم الظهور ، ولكن محاولة شعراء الشعر الحديث في تطويره من خلال وضع بصمة حديثة شعرية تميزهم في مجال الابتكار الشعري، وخلق نوع مميز من الأدب الشعري له القدرة على التعبير وإبداء الرأي عن روح العصر وإظهار مكنونات المبدع.

الكلمات المفتاحية: الحوار الشعري ، عطش الذكريات ، الحوار الداخلي، الحوار الخارجي

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الحوار الشعري في عطش الذكريات للشاعر عدي البدراني

إعداد:
م.م أسماء حميد أحمد محمد
جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

يُعَدُّ الشعرُ مرآةً تعكسُ تجربةَ الشاعرِ ورؤياه تجاهَ الحياةِ والوجود، وهو فنٌّ يقومُ على التفاعلِ بينَ الذاتِ الشاعرةِ والعالمِ المحيطِ بها، حيثُ يتجلّى هذا التفاعلُ بأشكالٍ متعدّدة، من أبرزها الحوارُ. فالحوارُ في الشعرِ ليسَ مجردَ تبادلٍ للكلامِ بينَ شخصياتٍ أو أصواتٍ مختلفة، بل هو أداةٌ تعبيريةٌ تحملُ في طيّاتها أبعادًا نفسيةً وفكريةً وجماليةً، ما يجعلُه عنصرًا بنائيًا أساسياً يُثري التجربةَ الشعريةَ ويمنحُها زخمًا تواصليًا يعكسُ تفاعلَ الشاعرِ معَ محيطِه الداخليّ والخارجي.

في هذا السياقِ، يعد شعرُ عدي البدراني، ولا سيما في ديوانهِ عطش الذكريات، نموذجًا غنيًا لتوظيفِ الحوارِ بأساليبَ متنوعةٍ تعبّرُ عنِ التداخلِ بينَ الذاتيّ والموضوعي، وبينَ الفرديّ والجمعي، وبينَ الماضي والحاضر. فالديوانُ يُعدُّ بمثابةِ رحلةٍ وجدانيةٍ تأخذُ القارئَ عبرَ محطاتٍ متداخلةٍ من الذكرياتِ، الأحلامِ، الحواراتِ الداخليةِ والصراعاتِ الوجودية. هذه المحطات الحواريةُ لم تكنْ مجرّدَ أداةٍ شكليةٍ، بل كانتْ وسيلةً لإبرازِ التوتراتِ الشعوريةِ والتعبيرِ عنِ القلقِ الإنسانيّ الذي يسكنُ روحَ الشاعرِ ويُحيطُ بتجربتِه الشعرية.

يهدفُ هذا البحثُ إلى استكشافِ دورِ الحوارِ في تشكيلِ البنيةِ الشعريةِ لديوانِ عطش الذكريات، من خلالِ تحليلِ أنماطِه المختلفةِ، مثلَ الحوارِ الداخليّ الذي يُجسّدُ الصراعَ النفسيَّ للذاتِ الشاعرة، والحوارِ الخارجيّ الذي يُعطي الصوتَ للشخصياتِ والأفكارِ المختلفةِ داخلَ النصّ. كما يسعى البحثُ إلى تفكيكِ البنيةِ اللغويةِ والدلاليةِ للحوارِ، وكيفيةِ توظيفِه في خدمةِ المضامينِ الفكريةِ والجماليةِ للديوان.

إنَّ دراسةَ الحوارِ في شعرِ عدي البدراني تكشفُ عن آلياتٍ تعبيريةٍ متقدّمةٍ تسهمُ في إغناءِ النصّ الشعريّ وجعلِهِ أكثرَ ديناميكيةً وعمقًا، فالحوارُ بوصفِهِ تقنيةً سرديةً داخلَ النصّ الشعري، يُسهمُ في كسرِ النمطِ التقليديّ للقصيدةِ، ويفتحُ فضاءاتٍ جديدةً للتفاعلِ بينَ القارئِ والنصّ، ما يجعلُ التجربةَ الشعريةَ أكثرَ حيويةً وثراءً.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

منهجية البحث:

وانطلاقاً من هذه الرؤية، تعتمدُ هذه الدراسةُ منهجاً تحليلياً وصفياً يُعنى بتفكيكِ عناصرِ الحوارِ في الديوانِ، واستقراءِ دلالاتِها العميقةِ، ودورها في إثراءِ البنيةِ الشعريةِ وتعزيزِ التفاعلِ بينَ الأصواتِ المتعددةِ في النص. كما ان هذه الدراسةُ تركز أيضًا على تأثيرِ الحوارِ في خلقِ توترٍ دراميٍّ داخلَ النصِّ، وكيفيةِ إسهامه في تشكيلِ الصورةِ الشعريةِ وإيصالِ العاطفةِ إلى المتلقي.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يسلط الضوء على دور الحوار في إثراء البنية الشعرية لديوان عطش الذكريات لعدي البدراني، إذ يكشف عن أساليبه الفنية والتعبيرية التي تمنح القصيدة طابعاً تفاعلياً وحيوياً. كما يسهم هذا البحث في تحليل الأبعاد الجمالية والفكرية للحوار داخل النصوص، موضحًا تأثيره على المعاني والصور الشعرية.

التمهيـــد:

تميز ديوان عطش الذكريات بغزارة الإنتاج الأدبي ، والتنوع الفكري الذي غرزه الشاعر بين طيات أوراقه، وقد ضم هذا الديوان مجموعة من القصائد التي عبرت عن مشاعر الألم، والفراق، والحب، والشوق، والوطن، والهوية، أما لغته فتمايزت بين البساطة والجزالة. اعتمد الشاعر في إيقاعه الشعري على الأوزان الخليلية التقليدية حيث عكس الشاعر من خلال قصائده رؤيته الإنسانية والوجودية.

أما عن الشاعر عدي البدراني فهو شاعر عراقيّ ولد في مدينة الفلوجة عام ١٩٧٦، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربيّة وآدابها، من جامعة الأنبار– كلية التربية في عام ١٩٩٨، وحصل على شهادة الماجستير أيضا في اللغة العربيّة وآدابها، من جامعة الأنبار– كلية التربية في عام ٢٠٠٠، وحصل بعدها على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها تخصّص (النقد العربي القديم) من الجامعة المستنصرية – كلية الآداب عام ٢٠٠٦.

الألقاب العلمية:

– حصل على لقب مدرّس مساعد في عام ٢٠٠٢.

– ولقب مدرّس عام ٢٠٠٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

– ومرتبة أستاذ مساعد عام ٢٠٠٨.

– مرتبة أستاذ عام ٢٠١٧.

يعمل أستاذًا في جامعة الفلوجة، له دراسات واهتمامات في البلاغة العربية، وعلم العروض والنقد العربي القديم.

– النقد العربي القديم في دراسات المحدثين/ صدرت الطبعة الأولى عام ٢٠١٣/ دار الرضوان للنشر والتوزيع.

– عطش الذكريات/ مجموعة شعرية صدرت عام ٢٠٢٢/ مطبعة اليسر – الأنبار.

– شَغَف الأمنيات/ مجموعة شعرية صدرت عام ٢٠٢٤، مطبعة اليسر – الأنبار.

المبحث الأول: مفهوم الحوار

الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان أو اكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش بشأن أمر معين، وقد يصلان الى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا وهو تبادل الآراء بين طرفين بأسلوب عمل وصولاً إلى الحقيقة، ولعل الحوار من أبرز اساليب الخطاب الفعالة لاسيما في القرآن الكريم في عرض دعوته للناس وارشادهم وتوجيههم، ذلك أنه خطاب الخالق تعالى للبشرية بحسب عقولهم ومقتضياتهم الاجتماعية[١]، وقد ورد ذكر لحوار ثلاث مرات في القرآن الكريم، كقوله تعالى: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا) [٢]، وقوله تعالى: (وَهُوَ

(١)سلسلة رسائل جامعية: غائب طعمة فرمان، فاطمة يحيى جاسم، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤، ص٤٤.

(٢) سورة الكهف: الآية ٣٤

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نَطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً)[١]، وقوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللّهِ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بصيرٌ)[٢]..

ويمثل الحوار أسلوباً مثالياً في الخطاب والبيان ووسيلة حكيمة لإصلاح الكثير من التصورات والأوهام والمفاسد التي كانت تسير أحوال الناس ونظمهم المختلفة، وبهذا عرف شعراء العصر الحديث لوناً من القصص الشعري المتمثل بـ (الحوار)، غالباً ما يأتي استجابة لمتطلبات الفن الشعري، اقتضتها طبيعة لتجربة الشعرية التي يمر بها الشاعر ساعة الإبداع الشعري، فالحوار الشعري عبارة عن حدث معين وقع فعلا في حياة الشاعر، أو له علاقة بشؤون حياته، أو شاهده، أو استمده من مخيلته، أو من الموروث الشعري لقديم، وقد استقطبت القصيدة الشعرية الحديثة ألوانا شتى من الحوار الذي يتوافر فيه وحدة انسجام الموضوع، ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يستلزم ذلك من ترتيب الصور والأفكار ترتيباً به تتقدم القصيدة شيئاً فشيئاً حتى تنتهي إلى خاتمة وقد وجد شعراء العصر الحديث مجالاً رحباً في التعبير عن هذا الأسلوب، وسنحاول في هذ البحث أن نتحدث عن الحوار بوصفه وسيلة من وسائل الأسلوب الشعري الذي حضي به شعراء العصر الحديث.

أما تقنيات أسلوب الحوار في النص الشعري فتمثل في:

أولاً: طبيعة الحوار في النص الشعري: وذلك من خلال التنوع، إذ إن الحوار في النص الشعري لم يقتصر على نوع معين، بل شمل أوجه الحياة كلها دينية كانت أم اجتماعية أم سياسية أم غير ذلك، ومعنى ذلك أن الحوار لم يأت في النص الشعري عرضاً، ولم يستدعه سياق أو غرض معين، وإنما هو غرض أساس من أغراض النص الشعري وأسلوب محدد من أساليبه التي يهدف بها إلى تحقيق أغراضه الشاملة لجوانب الإصلاح عامة، سواء اكانت فردية أم جماعية[٣]، وكذلك تحديد الغاية وتوضيحها من خلال إبراز الهدف الذي تدور

(١) سورة الكهف: الآية ٣٧

(٢) سورة المجادلة: الآية ١

(٣)الحوار القصصي وعلاقاته السردية: فاتح عبدالسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

حوله المحاورة مع التركيز الشديد على أن يكون الهدف واضحاً ومحدداً ومقبولاً من النفوس والمشاعر بعد اجتيازه مرحلة القبول العقلي(١).

ثانياً: تأثير أسلوب الحوار: يعد الحوار وتأثيره أسلوباً من أساليب البيان العربي الذي يعتمده الأدب، وهو بهذا له آثار يتركها في شخصية الإنسان والمجتمع من خلال تلك الممارسات الحميدة، وتلك هي آثار الرحمة الإلهية التي كرم بها هذا الإنسان فكانت دعوة القرآن الكريم إلى الإسلام بالوسائل الحوارية السليمة المدعومة بالحقائق العلمية والأدلة القطعية من أجل التأثير في الناس واقناعهم بما يدعو إليه، فضلاً عن النصوص الشعرية قديماً وحديثاً التي تتجه إلى إثارة وجدان القارئ فتبعث السرور في النفس فتقبل، أو تحدث فيها الألم فتأبى وترفض، والنصوص الشعرية غنية بذلك(٢).

وفيما يأتي أهم الجوانب التي تتعلق في تأثير أسلوب الحوار وتأثيره على النص الشعري.

١- الجانب العقلي: "هو الذي يخاطب عقل الإنسان من جهتين إحداهما عرض الحقيقة نفسها، وهو موضوع لمحاورة، كالعقيدة مثلاً، وهذا قدر يتساوى فيه أسلوب الحوار مع كل الأساليب إذ إن لكل أسلوب موضوعاً أو فكرة، وعندئذ يتاح لعقل السامع أن يفكر في هذه الحقيقة بعقله، والجهة الأخرى المبادرة بين لمتحاورين، والصراع العقلي الذي يدور بينهما، والحجج التي يتحاوران بها، وذلك كله يستدعي من السامع أن يشحذ عقله ونشاط ذهنه، ليتابع هذه المبادرات، أما متقمصا شخصية الحكم، وحينئذ يشحذ عقله لإيجاد لحكم، وإما منحازاً إلى أحد الطرفين وحينئذ يشحذ عقله لإيجاد الحكم، أو منحازاً إلى أحد الطرفين وحينئذ يجهد عقله للبحث عن حجج يدعم بها موقف المنحاز له"(٣).

(١) البناء الفني في الرواية العربية في العراق: شجاع مسلم العاني، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٢، ص١٥.

(٢)المصطلح السردي في النقد العربي: أحمد رحيم كريم، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠١٢، ص٤٠٧.

(٣)بينة الحوار في رواية بين قلبين علي خيون:إيمان حسين محي، مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد ٢٢، العدد ٩٥، العراق، ٢٠١٦، ص٦٦.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٢- جانب الغرائز: "وهو الذي يخاطب أسمى غرائز الإنسان ولقربها من العقل، ولصوقها بالمعرفة، وهي غريزة حب الاستطلاع، فأما لصوقها بالمعرفة، فلأن كل ما يستطلعه الإنسان ويوقف على حقيقته إضافة جديدة إلى عارفه، مهما صغرت هذه الإضافة، فمن ناحية اشتمال المحاورة على طابع القصة في أقوى حالات أثارتها، وهي حالة تصارع قوتين، فإن هذا الجانب يكون غالباً أقوى جوانب القصة إثارة لحب الاستطلاع، ومتابعة ما ينتهي إليه صراع هاتين القوتين، وأن المتابع لصراع قوتين في أي قصة، يكون غالباً منحازاً بعواطفه ومشاعره من إذ لا يقصد مع القوة الأساسية في القصة أو مع الجانب الأقوى منها، وهو ما يعبر عنه في اصطلاحات القصة ببطل القصة يكون غالباً منحازاً لمواقف البطل بمشاعره وعواطفه، وإن كان مخالفا له عقله ومنطقه، وهذا جانب له مراعاة غير هينة في أسلوب الحوار عموماً"[١]..

٣- جانب المشاعر والانفعالات: إن أسلوب الحوار في النص الشعري يشتمل على كثير من الأحداث التي تثير مشاعر القارئ وانفعالاته، فإن الحوار من حيث هو وبوصفه مباراة وتنافساً بين طرفين، فإن هذا التباري من شأنه أن يثير لذاته انفعال المشاهدين للمباراة، والسامعين لحكاية هذه المباراة، وهذا شيء في طبيعة النفس أن يثيرهم ويشد انتباههم الصراع بين قوتين، فالتصارع والتباري من حيث هو، يثير مشاعر الناس وانفعالهم، ولا شك أن الحوار نوع من التباري بين خصمين أو طرفين وحينئذ يبدو لنا جانب من حكمة اسلوب الحوار، وهو كسب انفعال السامعين ومشاعرهم[٢].

(١)مشكلة الحوار في الرواية العربية: نجم عبدالله كاظم، الطبعة الأولى، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ٢٠٠٤، ص٢٣.

(٢)مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته: برنار فاليت، ترجمة سمية الجراح، الطبعة الأولى، توزيع مركز دراسات الوحدة، بيروت، ٢٠١٣، ص٧٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

المبحث الثاني: الحوار الداخلي في ديوان عطش الذكريات

أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث– المنولوجي– هو الحوار الداخلي: هو الحوار الذي يجريه الشاعر داخل الشخصية، أو باطنها، فيقدم المحتوى النفسي والأساليب النفسية في المستويات المتنوعة للانضباط الواعي(١)، فتعبر الشخصية عن جميع افكارها المتداخلة، دون التزامها بالتنظيم، فخواطر كل إنسان لا تقل دلالة أو أهمية عن أعماله أو كلامه، وتدوينها واجب على الشاعر، وهو يشارك في نمو الحركة الداخلية للقصيدة، ليعطيها بعدًا دراميًا مؤثرًا.

بمعنى آخر أن الحوار المنولوجي: "أحادي الإرسال تُعبر فيه شخصية واحدة عن حركة وعيها الداخلي، في حضور متلقٍ واحد متعدد حقيقي أو وهمي، صامت غير مشارك في الإجابة" (٢)

والمتفحص لنصوص عطش الذكريات، تبين أن الشاعر قد بالغ من استخدام الحوار المنولوجي؛ لإدراكه بقوته الدافعة لآلية السرد في قصائده، ومن صور الحوار الشعري الداخلي نجده في قصيدة صَمْتِيْ وَاضْطِرَابِي(٣)،يظهر واضحًا في صراع الشاعر بين رغبته بالصمت والاختلال الذي سببه هذا الصمت فقال الشاعر:

إِذَا مَا طَالَ صَمْتِيْ وَاضْطِرَابِيْ فَكُفِّيْ عَنْ مُعَانَقَةِ النَّقَابِ
فُكَيْ حَبْسَ شَمْسٍ أَرْهَقَتْنِيْ أَفْقَدَنِيْ تَخَفِّيْهَا صَوَابِيْ
دَعِي الْمَحْبُوْسَ يَقْضِيْ بِاعْتِقَالِيْ لَعَلَّيْ أَسْتَفِيْقُ مِن اغْتِرَابِيْ
لَعَلِّيْ إِنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ أَنْسَى جَمَالًا يَخْتَفِيْ خَلْفَ الثِّيَابِ

(١) ينظر: البنية السردية في النص الشعري متداخل الاجناس الادبية ،د محمود عروس ، مجلة اشكال في اللغة والادب،الجزائر ١٠:٤ ،ديسمبر،٢٠١٦، ص١٥٦.

(٢)الحوار في الخطاب السردي: محمود عبد الوهاب ،مجلة الموقف الثقافي ،ع١٠ ،١٩٩٧،ص ٥٢.

(٣) ديوان عطش الذكريات، قصيدة صمتي واضطرابي، ص٦.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

نجد الحوار الداخلي في هذا النص، هو القلب النابض عندما يعبر الشاعرعن حالة من التردد والاضطراب النفسي والشعور بالضياع، إذ يتساءل الشاعر عن تأثير العزلة على مشاعره وأفكاره.

كما أن النص يعكس صراعاً داخلياً للشاعر بين الرغبة في التحرر والانفتاح على الحياة وبين القيود التي يشعر بأنها تكبله، هو لا يتحدث إلى شخص آخر، بل يناقش مع نفسه حالته النفسية، ويتساءل عن كيفية الخروج من دائرة الاضطراب والاغتراب الذي يشعر به.

ومن الحوار المنولوجي – أيضا – قصيدة جمع المادحين[١]، إذ جاء ضمنيًا فالشاعر يتساءل عن سبب قبول الآخرين لوضعه، وهو يبرر هذا المصير لنفسه، فنجد الحوار الداخلي في هذه المقطوعة موزع بشكل متصاعد، يظهر واضحًا من البيت الأول الى البيت الخامس، قال الشاعر:

فَلَيْسَ غَرِيْبًا أَنْ تُحَاكَ دَسَائِسٌ لِأَبْقَى – كَمَا يَسْتَحْسِنُوْنَ – بِعُزْلَتِيْ
فَيَا طِيْبَهَا مِنْ عُزْلَةٍ مَلَكِيَّةٍ هَجَرْتُ بِهَا شِعْرَ الْمَدِيْحِ لِلَذَّتِيْ
وَمَا الشِّعْرُ إِلَّا مِنْ عَشِيْقٍ وَعَاشِقٍ وَلَا يُسْتَطَابُ الْعِشْقُ إِلَّا بِصَبْوَتِيْ
وَمَا صَبْوَتِيْ إِلَّا بِتَذْكَارِ رَسْمِهَا وَلَكِنَّ تَذْكَارِيْ يَبُوْحُ بِغُرْبَتِيْ
رَغِبْتُ بِأَنْ أَنْسَى فِرَاقَ حَبِيْبَتِيْ وَسُرْعَانَ مَا أَحْبَيْتُ نِسْيَانَ رَغْبَتِيْ

في هذا النص استخدم الشاعر الحوار الداخلي وسيلة للتعبير عن نفسه وتفاعله مع مشاعره تجاه الانعزال والفراق، الشاعر يناقش أفكاره عن العزلة، وكيف تأثر مشاعره وحالته النفسية بسبب الفراق، ويعبر عن موقفه من الشعر والعاطفة، لا سيما في علاقته بالحب والمشاعر المعقدة تجاه الحبيبة، فيها تصوير للصراع الذي يمر به الشاعر من خلال تأثر حالته النفسية الذي سببه فراق الحبيبة.

الحوار الداخلي واضح في النص، حيث يتحدث الشاعر مع نفسه عن العزلة، الذكريات، ومشاعره تجاه الحبيبة.

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة جمع المادحين، ص٢٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

تناقش المقطوعة تجربة الاعتزال الوجداني، إذ وجد الشاعر في عزلته ملاذًا من الادعاء والتملق، حررته من القيود الاجتماعية، وجرفته نحو التأمل في الشعر وقيمته الأدبية، والذكرى، والعشق،كما بين النص صراعًا نفسيًا بين الرغبة بالنسيان والتعلق بها فهي حالة شعورية معقدة ومتقلبة.

أما قصيدة تلعثمت لمقولتي[١] ، نجد الشاعر أستخدم أسلوب الاستفهام البلاغي؛ ليبين عجز قدرة الحدود الأدبية والفكرية في التعبير عن مشاعره وفكره جاء قائلا:

مَا لِلْخُدُوْدِ تَلَعْثَمَتْ لِمَقُوْلَتِيْ؟ وَتَأَكَّـــدَتْ أَنَّ الجُمَـــالَ قَضِـــيَّتِيْ
وَتَوَرَّدَتْ حَتَّى احْتَوَانِيْ لَوْنُهَا وَقَـــدِ احْتَوَتْهَـــا بِالْمَقَـــالِ قَـــرِيْحَتِيْ
وَتَجَنَّبَتْ سِحْرَ الْحُرُوْفِ بِقَوْلِهَا: كُـفَّ الغَـرَامَ؛ فَقَـدْ هَزَمْـتَ أُنُـوْثَتِيْ
مَا لِلْعُيُوْنِ تَذَبْذَبَتْ نَظَرَاتُهَا؟ وَتَظَـــاهَرَتْ – بِـــذُبُوْلِهَا – كَفَرِيْسَـــتِيْ

هذا النص يعكس حواراً داخلياً مع الذات، إذ يحاول الشاعر تفسير تصرفات الحبيبة وتأثيره عليها من خلال كلماتها ونظراتها، في هذا السياق نجد أن الشاعر يشعر بالضياع في تفسير مشاعر الحبيبة، ويدرك أن هناك تذبذبًا واضحًا في إشاراتها، وبينما هو يشعر بعمق مشاعره تجاهها، يواجه مقاومة أو تراجعًا في حبها، مما يخلق نوعًا من التوتر الداخلي بين الإحساس بالحب المتأجج وبين الحاجة لفهم مشاعر الآخر.

فالحوار الداخلي هنا يعد البوتقة التي يظهر من خلالها تساؤلات الشاعر عن مشاعر الحبيبة و تفسيره لتصرفاتها، هو يُحاول فهم حقيقة مشاعرها، ويرصد تغيرات سلوكها التي تنتج عن حديثه أو تصرفاته.

أما الحوار الخارجي، فهو يظهر من خلال الكلمات المنطوقة التي تقولها الحبيبة عندما تطلب منه التوقف عن الغرام، وهو في الحقيقة رد مباشر على موقفه العاطفي الشديد تجاهها، في هذا النص تواجد الحوار المتداخل أو المدمج[٢] وهذا النوع من الحوارات يسمح بتداخل الأفكار والأصوات، مما يساعد على خلق تأثيرًا نفسيًا أو دراميًا عميقًا.

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة تلعثمت لمقولتي، ص٢٤.

(٢)ينظر: حوارية النص الشعري في ديوان (الخروج إلى الحمراء) للمتوكل طه ، د. فائزة احمد الحربي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الآداب والعلوم الإنسانية ،مجلد ٢٨،عدد ٧، سنة ٢٠٢٠م،ص٣٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وقد كرر الشاعر استخدامه للحوار المنولوجي في قصيدته رحيل الروح[١]، جاء قائلا:

وَكُنْتُ أَجْهَلُ إِحْسَاسِيْ وَيَجْهَلُنِيْ ... وَأَزْعُمُ الْوَجْدَ أَوْهَامًا لِمَنْ وَجَدُوْا
كَانَ اعْتِقَادِيْ بِنَارِ الْحُبِّ أَخْيِلَةً ... فَخَابَ فِيْ حُبِّكُمْ مَا كُنْتُ أَعْتَقِدُ
وَذَابَ مَوْعِدُكُمْ كَالنَّارِ فِيْ كَبِدِيْ ... يَا لَيْتَ مِنْ غَيْرِكُمْ ذَابَ الَّذِيْ وَعَدُوْا
مُؤَجَّلٌ وَصْلُكُمْ، وَالطَّيْفُ مُمْتَنِعٌ؛ ... فَالْجَفْنُ فِيْ سَهَرٍ ، وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوْا
وَوَحْشَةٌ أَوْقَفَتْ دُوْلَابَ أَزْمِنَتِيْ ... لَا يُعْرَفُ الْبَدْءُ مِنْ لَيْلِيْ وَلَا الْأَمَدُ

الحوار هنا هو حوار داخلي بين الشاعر ومشاعره، إذ يعبر عن التناقضات الداخلية التي يشعر بها الشاعر في هذا النص يحاول فهم نفسه، يواجه خيبة أمله في الحب الذي لم يكن في حسبانه، واستخدم النار مصورًا من خلالها شدة العاطفة وتأثيرها على نفسيته إذ شعر بالعزلة والفقد، ويبحث عن تفسير لحالة التباين بين ما كان يعتقده عن الحب وبين الحقيقة المؤلمة التي اكتشفها، هذا الحوار الداخلي يعكس الصراع النفسي الذي عانى منه الشاعر بين الواقع المرير وتوقعاته الوردية حول الحب.

النص الذي قدمته يعبر عن ألم الشاعر وحزنه بسبب الفراق والبعد عن الحبيبة، إذ يظهر حوارًا داخليًا بين الشاعر ومشاعره، يعبّر الشاعر عن التمزق النفسي الناتج عن الشوق و الافتقاد، وهو يحاول أن يفهم مشاعره تجاه هذه العلاقة المفقودة.

أما قصيدة رحيل الروح[٢] قال الشاعر:

وَلَوْعَةٌ بَلَغَتْ مِنِّيْ مَبَالِغَهَا ... لَا الرُّوْحُ تَسْلَمُ مِنْ هَمِّيْ وَلَا الْجَسَدُ
مَا عُدْتُ مَنْ تُرْتَجَى مِنِّيْ مُسَاجَلَةٌ ... إِلَّا الْحَدِيْثَ بِمَا أَوْدَتْ بِيَ الْعُقَدُ
فَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ فِيْ وَصْلِكُمْ أَبَدًا ... وَالصَّدُّ مُقْتَرِبٌ، وَالْوَصَلُ مُبْتَعِدُ
والرُّوْحُ رَاحِلَةٌ عَنِّيْ، وَرَغْبَتُهَا ... لِقَاءُ رُوْحِكُمُ الظَمْأَى فَتَرْتَفِدُ
وَأَصْبَحَتْ وَحْشَتِيْ مِنِّيْ كَأَوْرِدَتِيْ ... وَاللَّيْلُ مُرْتَحِلٌ، والصُّبْحُ مُفْتَقَدُ

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة رحيل الروح، ص٣١.

(٢) ديوان عطش الذكريات، قصيدة رحيل الروح، ص٣٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

النص هو حوار داخلي عميق بين الذات والواقع، إذ يعبر عن الصراع بين الرغبة في اللقاء والحب من جهة، و الواقع المرير للفراق والوحدة من جهة أخرى، فجاء أسلوب الحوار الذاتي عاكسًا صراع الشاعر مع ذاكرته ومعاناته النفسية، الشاعر يتحدث عن اللوعة و التوق المستمر إلى الحبيبة، ولكنه يواجه الرفض والابتعاد، مما يخلق شعورًا من التمزق الداخلي بين الرغبة في الوصل وواقع الصد والابتعاد من خلال استعمال الشاعر الصور الرمزية كالرحيل الذي أضاف للقصيدة بعدًا فلسفيًا وتأمليًا مبين أن الرحيل ليس مجرد رحيل جسدي ، وأنما رحلة الروح الداخلية التي يخوضها الشاعر في ذاته، فجاء أسلوب الحوار الداخلي هنا معتمدًا على لغة معقدة تحتاج قراءة متكررة لفهم ثراء معاني النص بشكل دقيق.

وضف الشاعر الحوار الداخلي في قصيدة عبث الرجوع[١] على شكل نقاش، قال الشاعر:

إِذْ هَـمَّ طَيْفُـكِ أَنْ أَكُـوْنَ رَفِيْقَـهُ لَكِنَّـهُ كَالْوَصْـلِ صَـارَ مُعَانِـدِيْ
وَمَـنِ اسْـتَعَانَ عَلَـى الْجِـرَاحِ بِغَفْـوَةٍ لَكَمَـا اسْـتَعَانَ عَلَـى الْغُـزَاةِ بِحَاقِـدِ
وَاللَّيْـلُ سَـاعَاتٌ مَضَـتْ كَمَـدَامِعِيْ مِـنْ بَعْـدِ مَـا نَامَـتْ عُيُـوْنُ حَوَاسِـدِيْ
مِـنْ بَـيْنِ أَصْـوَاتِ الْمُعَـذَّبِ وَالصَّـدَى يُتْلَـى الـرِّثَاءُ عَلَـى لِسَـانِ وَسَـائِدِيْ
وَعَـزِيْمَتِيْ بَـدَأَتْ تَعُـوْدُ لِحِكْمَـتِيْ وَاشْـتَدَّ مِـنْ بَعْـدِ الْهَزِيْمَـةِ سَـاعِدِيْ

ليس هناك حوار خارجي بين شخصين، لكن النص مليء بالحوار الداخلي، وهو نقاش بين الشاعر ونفسه، وبين الشاعر والطيف (ذكرى المحبوبة)، وبين الشاعر والليل أو وسادته. هذا النوع من الحوار هو الذي يجعل النص عاطفيًا ومؤثرًا، إذ يكشف عن التحولات النفسية من الانكسار الى النهوض من جديد من خلال اعتماد الشاعر على صور رمزية تبين دوامة الألم ثم الرجوع الى الذات؛ وهي مسيرة داخلية متشابكة تتداخل فيها معاني التأمل، والحب، والرفض ،والألم وأخيرًا القوة والاستفاقة.

وقصيدة يَا سَجِيْنِيْ[٢]تكرر الحوار الداخلي فيها مبتدئًا بنداء مؤلم:

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة عبث الرجوع، ص٣٤.

(٢) ديوان عطش الذكريات، قصيدة ياسجيني، ص٤٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

يَا سَـــجِيْنِيْ بَـــيْنَ قَيْـــدِ الْأَضْـــلُعِ جُـــدْ بِنَـــبْضٍ لِوَرِيْـــدِ الْأَدْمُـــعِ
وَاحْتَسِـــبْ صَـــمْتِيْ سَـــبِيْلًا شَـــائِكًا يُظْهِـــرُ الشَّـــكْوَى عَلَـــى مَـــا أَدَّعِـــيْ
وَاجْعَـــلِ الشَّـــوْقَ رَسُـــوْلًا بَيْنَنَـــا كَـــيْ يَـــدُوْمَ الْوَصْـــلُ بَعْـــدَ الْمَصْـــرَعِ
فَـــأَنِيْنِيْ لَمْ يُغَـــادِرْ عَـــالَمِيْ وغُـــرُوْبُ الشَّـــمْسِ لَا يَبْكِـــيْ مَعِـــيْ

في هذا المقطع الشعري نجد حوارًا داخليًا بين الشاعر وقلبه أو روحه، حيث يخاطب مشاعره العميقة وكأنه كائن مستقل محبوس داخل صدره لا يستطيع الخروج منها، هذا النوع من الحوار يعبر عن صراع وجداني بين الأمل واليأس، وبين الشوق والخذلان، فالمقطع عبارة عن حوار داخلي بين الشاعر وقلبه، إذ يتوسل إليه ليمنحه القوة للاستمرار في الألم، بينما يستخدم الشاعر أسلوب النداء والتوسل في حديثه إلى قلبه، مما يعكس اليأس والاستسلام للحزن، يظهر الشوق كوسيط بينه وبين محبوبته، لكنه يدرك في النهاية أن الألم باقٍ، والوحدة مطلقة، كما أن نهاية المقطع تؤكد العزلة العاطفية، إذ يشعر أن حتى الطبيعة لم تعد تتفاعل مع معاناته، وهذا يجعل المقطع مليئًا بالعاطفة والدراما النفسية، إذ يتجلى الحزن العميق من خلال حوار غير مباشر بين الإنسان وقلبه.

جاء الحوار الداخلي في قصيدة ما أروعك[1] مختلفًا عما جاء في حواره في القصيدة السابقة "يا سجيني"؛ إذ جاء حوارٌ عاطفي ضمني بين الشاعر وحبيبته قال الشاعر:

يَا مَـنْ جَعَلْـتَ الـرُّوْحَ تَطْلُـبُ أَحْرُفَـكْ فَتَجَاهَلَـتْ قَـوْلَ الْجَمِيْـعِ لِتَسْـمَعَكْ
فَيَـذُوْبُ مِـنْ صَـوْتِ الْأُنُوْثَـةِ مَسْـمَعِيْ وَتَقُـوْلُ كُـلُّ جَـوَارِحِيْ: مَـا أَرْوَعَـكْ
كَـذَبَتْ عَلَيْـكَ عَـوَاطِفِيْ وَتَظَـاهَرَتْ بِسَـــلَامَتِيْ لَمَّـــا سَمِعْـــتُ تَحِيّتَـــكْ
فَحَسِـــبْتَ أَنِّيْ لَا أُصَـــابُ فَأَشْـــتَكِيْ مَهْـــلًا فَقَلْـــبِيْ قَـــدْ تَوَسَّـــدَ خِنْجَـــرَكْ

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة ما أروعك، ص٦٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

عمد الشاعر هنا إلى الحوار الضمني إذ لم تستدع الحاجة الى التصريح بحبه لمحبوبته، إذ يتحدث الشاعر عن تأثيرها العميق عليه، لكنه يخفي معاناته خلف مظهر متماسك، مما يخلق حالة من التناقض بين ما يشعر به وما يظهره.

النص يعكس حوارًا داخليًا بين الشاعر ونفسه، وأيضًا حوارًا ضمنيًا مع الحبيبة في الظاهر، يبدو أنه متماسك ولا يُظهر ضعفه، لكن في داخله، هناك معاناة شديدة بسببها، هذا التناقض بين ما يظهره وما يشعر به يعزز البعد الدرامي في النص، حيث يبدو وكأن هناك صوتين متضادين داخل الشاعر نفسه، أحدهما متماسك والآخر يعاني بصمت.

أما قصيدة ما أروعك[١] فقد بدأ الشاعر حواره الداخلي بصيغة النداء (يا) الداخلة على أداة الاستفهام (مَنْ)، فجاء الحوار داخليًا غير مباشرًا إذ نقل الشاعر صوت المحاور بطريقة فنية درامية[٢]، جاء قائلًا:

يَا مَـــنْ يُعَـــذِّبُنِيْ وَأَهْـــوَى وَصْـــلَهُ ... قَـــدَرِيْ بِأَنْ يُـــدْمَى الفُـــؤَادُ وَأَعْشَـــقَكْ
وَلَقَـــدْ بَـــدَا قَلْـــبِيْ كَطَرْفِـــكَ ذَابِـــلًا ... وَمَـــدَامِعِيْ تَبْـــدُوْ كَمَـــا أَبْـــدُوْ مَعَـــكْ
وَيُرِيْـــدُ جُرْحِـــيْ أَنْ يُصَـــابَ مُجَـــدَّدًا ... لَكِـــنَّ صَـــاحِبَهُ يَصُـــدُّ بِمَـــا مَلَـــكْ
وَلَقَـــدْ هَجَـــرْتَ نَـــوَاظِرِيْ مُتَعَمِّـــدًا ... وَلَقَـــدْ دَنَا مِنْـــكَ الـــدَّنِيُّ فَغَـــيَّرَكْ
غَـــدَوْتَ لَا تَهْـــوَى رَبِيْـــعَ مَشَـــاعِرِيْ ... فَـــوَعَنِ الْخِيَـــارَاتِ اللَّذِيْـــذَةِ أَوْهَمَـــكْ

في هذا النص، يظهر حوار داخلي عاطفي مشحون بالتناقضات، إذ يخاطب الشاعر المحبوب الذي يعذّبه بصدّه، لكنه في الوقت نفسه لا يستطيع إلا أن يهواه.

الحوار في هذا النص هو بين الشاعر ونفسه، وأيضًا بينه وبين المحبوب الذي لم يعد يهتم به كما كان سابقاً هناك مشاعر مختلطة من الحب، الحزن، العتاب، والخذلان، مما يجسد قصة حب غير متكافئة إذ يعاني طرف بينما بتغير الآخر ويبتعد.

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة ما أروعك، ص٦٤.

(٢)ينظر: السرد الشعري في رائية الخيمي دراسة في تداخل الأجناس الأدبية: د. يحيى عبد العظيم حسانين، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة بيشة، ص ١٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

المبحث الثالث: الحوار الخارجي

الحوار الخارجي ويعرف بـ(الديالوجي) ويعد تقنية مهمة من تقنيات البناء الحكائي لتعويله على تعدد المشاهد والأصوات، مما تكسب النص الأدبي قيمًا موضوعية، وعليه يحقق للنص القيم الجمالية والدلالية ،فالديالوجي هو: "تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، أو أنه لحظة تواصل، إذ يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي"(١)

ومثال الحوار الخارجي في قصيدة استنشاق ذاكرتي(٢)، يظهر الحوار هنا ضمنيًا من خلال "رسائلها" فهناك تبادل بالحوار بين الشاعر ومحبوبته قال:

مَاتَـــتْ بِرُؤْيَتِهَـــا كُـــلُّ الْإِثَارَاتِ ... إِلَّا إِثَّارَتَهَـــا؛ أَثْـــرَتْ مَسَـــرَّاتِيْ
كَانَـتْ لَهَـا أَحْـرُف، لَيْسَـتْ كَأَحْرُفِنَـا ... ومَـــا عِبَارَاتُهَـــا مِثْـــلُ الْعِبَـــارَاتِ
يَعْفُـوْ فُـــوَّادِيْ عَلَـى مَـا فِيْ رَسَـائِلِهَا ... كَأَنَّهَـــا تَحْتَسِـــيْ كُـــلَّ الْمَسَـــافَاتِ
تُعْطِـيْ وَتَمْنَـعُ مَـا أَرْجُـوْ؛ لِتَفْتِنَـنِيْ ... وَتَشْـتَهِيْ أَنْ تَـرَىْ طَـيْشَ انْفِعَـالَاتِيْ

في هذا النص لا يوجد حوارٌ مباشرٌ بين الشاعر ومحبوبته كما في الحوار التقليدي؛ بل يُظهر النص حواراً ضمنياً داخلياً، حيث ينطلق الشاعر في سردِ مشاعره وتصوراته عن تأثير محبوبته عليه، هذا "الحوار" يتمثل في تفاعل مشاعره مع صورها الفنية واللغوية التي يصفها، وفي مقارنة تأثيرها الخاص بتأثير باقي الإثارات، فالشاعر يُعبّر عن نقاشٍ داخليٍّ يتردد فيه صدى العواطف، مما يجعل النص غنيًا بالتأملات والرموز دون أن يكون حوارًا بحد ذاته بين شخصين، ولكن يُفهم من سياق النص الشعري.

وهناك حوار آخر في قصيدة استنشاق ذاكرتي(٣)، يعد مكملًا للحوار الضمني السابق الذي عبرت عنه الرسائل: أي شكل من أشكال السرد المكتوب

---

(١) البناء السردي في الخطاب الشعري عند (تيسير سيول) :د. اسماء مساعد إبراهيم العمري ،مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد (٤٠)، أبريل (٢٠١٥م)، ص ٤٣.

(٢) ديوان عطش الذكريات، قصيدة استنشاق ذاكرتي، ص١٢.

(٣) ديوان عطش الذكريات، قصيدة استنشاق ذاكرتي، ص١٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وَأَوْمَـــأَتْ لِحَنِـــيْنٍ كَـــانَ يَأْخُـــذُهَا ... لِمَـــا يُعِيْـــدُ لِأُذْنَيْهَـــا حِـــوَارَاتِيْ
لَكِنَّهَـــا رَفَضَـــتْ عَـــوْدًا لِمُبْتَـــدَأ ... فَعَـــادَ أَصْـــعَبَ مِـــنْ كُـــلِّ اللِّقَـــاءَاتِ
أَخْبَرْتُهَـــا عِنْـــدَمَا عَـــادَتْ تُسَـــامِرُنِيْ: ... لَمْ تُشْـــفَ مِـــنْ فَتْـــكِ عَيْنَيْهَـــا جِرَاحَـــاتِيْ
وَفَـــارَقَتْنِيْ بِـــلَا وَعْـــدٍ لِعَوْدَتِهَـــا ... وَلَا شُـــعُوْرٍ أَرَى فِيْـــهِ النِّهَـــايَاتِ
لَا اللَّيْـــلُ يَمْتَـــدُّ لِاسْتِنْشَـــاقِ ذَاكِـــرَتِيْ ... وَلَا النَّهَـــارُ يُنَسِّـــيْنِيْ حِكَـــايَاتِيْ

يبدأ الشاعر بوصف تفاعل محبوبته بطريقة رمزية؛ إذ "أَوْمَأَتْ" أي أشارت أو ترددت في إظهار بعض الحنين، وهو نفس الحنين الذي كان يستمد منه "حواراته"؛ أي تلك الرسائل أو الكلمات التي كانت تصل إلى قلبها.

هنا يكمن نوع من الدعوة غير المعلنة لإعادة فتح باب التواصل، فالشاعر يرى في إشارة محبوبته إشارة على إمكانية استعادة الحوار الذي كان يجمع بينهما في الماضي، يتخيل نفسه وهو يتحدث إليها وتعود الكلمات لتنعكس على قلبها، فيكون هناك تفاعل روحي حتى وإن لم تُتبادل الكلمات بشكل صريح.

فالشاعر يتساءل كيف لرفض بسيط في البداية أن يكون سببًا في تفاقم الألم في اللقاءات اللاحقة، يمكننا أن نرى هنا نوعًا من "المحادثة" بين توقعاته وآماله المتلاشية وبين الواقع القاسي الذي تواجهه العلاقة.

يروي الشاعر كيف أخبرها عن جراحه وآلامه التي سببتها نظراتها، إذ يرى أن جراحه النفسية لم تلتئم أو تشفى بسبب تلك النظرات التي جُرحت منه.

يحاول الشاعر أن يشرح لها حاله الداخلي، فيرتقب منها استجابة أو تعاطفاً، ومع ذلك فإن كلماتها لم تكن كافية لتشفي جراحه، مما يُبرز فشل الحوار العاطفي الذي كان يأمله الشاعر.

وقد تكرر الحوار الخارجي أيضا في قصيدة ترفقي برفاتي[1]، فينقل الشاعر المحاورة في قوله:

وَتَأَمَّلِـــيْ إِنْ أَقْـــدَمَتْ أَهْـــدَابُهَا ... وَتَرَبَّصَـــتْ سَـــكَنَاتُهَا حَرَكَـــاتِيْ
وَدَعِـي الْخُـدُوْدَ مِـنَ الْخُـدُوْدِ قَرِيْبَـةً؛ ... فَسَتَشْـــتَهِيْ لَمَسَـــاتُهَا لَمَسَـــاتِيْ
وَتَحَسَّسِـــيْ مِنْـــكِ الفـــؤاد وَنَبْضَـــهُ ... بِنَبْضِـــهِ يَبْـــدُوْ صَـــدَى نَبَضَـــاتِيْ

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة ترفقي برفاتي، ص١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

إنْ أَقْـدَمَتْ نَفْسِـيْ إِلَيْـكِ فَأَقْـدِمِيْ وَحَـــذَارِ أَنْ تَسْتَوْحِشِـــيْ خَطَـــوَاتِيْ
فَقَـدِ الْتَقَـتْ رُوْحِـيْ وَرُوْحُـكِ عِنْـدَمَا رَغَبَاتُهَـــا قَـــدْ عَانَقَـــتْ رَغَبَـــاتِيْ

يوجه الشاعر حديثه إلى المحبوبة في هذه الأبيات، ولكنه لا يستخدم كلمات مباشرة كما في الحوارات العادية، بل يعتمد على الرمزية والتلميحات التي تشير إلى رغباته العاطفية والجسدية، على سبيل المثال عندما يقول "وَدَعِي الْخُدُوْدَ مِنَ الْخُدُوْدِ قَرِيْبَةً"، فهو لا يتحدث معها مباشرة، ولكنه يطرح تمنيًا أو رغبة في أن يكون هناك تقارب جسدي وعاطفي.

في المقابل، المحبوبة ترد عليه بطريقة غير مباشرة، بمعنى أنها تلتزم بالسكوت أو الصمت، الذي بدوره يؤثر عليه ويجعل حركاته وسكناته أكثر إثارة بالنسبة له. هذا الصمت والتفاعل غير المنطوق هو الحوار بينهما، حيث تتحدث العيون والمشاعر بدلًا من الكلمات.

الشاعر يشعر أن كل خطوة من خطواته، وكل نبضة من نبضات قلبه، هي دعوة إلى المحبوبة بأن تتجاوب معه، لكن في سياقٍ غير لفظي، بل روحي وعاطفي، رغم أن الحوار أخذ شكل الخطاب مع الحبيبة، ألا أنه لا يذكر منها ردًا، هو حوار من طرف واحد، ظهر فيه عاطفة مشبعة واحتوى على الإيحاء والرجاء، وليس فيه حوارًا تبادليًا.

وتمتد صور الحوار الخارجي في قصيدة ترفقي برفاتي[1] نفسها ليجعله الشاعر وسيلة من وسائل التعبير ، لينقل لنا مشاعره المتضاربة بين الشوق ، والألم ، والعذاب جاء قائلاً:

لَا تَحْبِسِـــيْ عَـــنِّي الثَّـــايَا لَحْظَـــةً لِتغِيْـــبَ مِـــنْ إِشْـــرَاقِهَا ظُلُمَـــاتِيْ
سَـتَرَيْنَ مِـنْ تِلْـكَ الْمَشَـاهِدِ دَهْشَـتِيْ وَتَـــذُوْبُ فِيْ لَحَظَاتِهَـــا سَـــنَوَاتِيْ
وَتَـــرَقَّبِيْ حَـــالَ الْمُعَـــذَّبِ بِالنَّـــوَى كَعَـــذَابِ مَقْتُـــوْلٍ مِـــنَ الطَعَنَـــاتِ
وَلَطَالَمَـــا أَنَّاى وَطَيْفُـــكِ حَاضِـــرٌ بَجْتَـــاحُنِيْ فِيْ صَـــحْوَتِيْ وَسُـــبَاتِيْ
فَتُثَـــارُ عَاصِـــفَةُ الْحَنِـــيْنِ بِخَـــاطِرِيْ وَتَـــرَيْنَ مِـــنْ جَرَّائِهَـــا هَفَـــوَاتِيْ

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة ترفقي برفاتي، ص١٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الشاعر في هذا النص يخاطب المحبوبة بشكلٍ غير مباشر ويعبر عن مشاعره التي تتراوح بين الحنين والشوق والألم والعذاب، فهو يطلب منها أن تبقى حاضرة في حياته ويُظهر لها كيف أن طيفها لا يفارقه رغم المسافات والظروف، المحبوبة في هذا السياق ليست حاضرة جسديًا، لكن مؤثراتها تبقى حية في ذهن الشاعر.

الشاعر يركز على حالته النفسية بسبب هذا الفراق ويطلب أن تُلاحظ المحبوبة مدى تأثير غيابها عليه، يصف كيف أن مشاعر الحنين والشوق تؤثر عليه، إذ تثير أعاصير من الذكريات والألم في قلبه.

الحوار بين الشاعر والمحبوبة يتجسد في مشاعر الغياب والألم، وهو حوار خارجي غير صريح إذ يكون الشاعر هو المتكلم والمستمع، ويشعر وكأن المحبوبة تُحاوره عبر الذكريات وتأثيراتها العاطفية.

كما نجد الشاعر قد وظف الحوار الخارجي في قصيدة عبث الرجوع[1] عندما ذكر (رجعتِ لي) للدلالة على أن محبوبته عادت بعد الفراق، فالشاعر يحاور حبيبته بصيغة غير مباشرة، جاء قائلًا:

وَلَقَدْ غَفَوْتِ عَلَى رَصِيْفِ قَصَائِدِيْ ... وَنَسِيْتِ رَفْضَكِ سَاعِدِيْ وَمَوَائِدِيْ
وَرَجَعْتِ لِيْ تَتَأَمَّلِيْنَ دِلَالَتِيْ ... مِنْ بَعْدِ مَا جَفَّ الْغَدِيْرُ بِرَافِدِيْ
وَحَسِبْتِ رُوْحِيْ فِيْ هَوَاكِ أَسِيْرَةً ... تَصْحُوْ لَهَا – إِنْ غِبْتِ – كُلُّ شَدَائِدِيْ
مَا كَانَ لِيْ غَيْرُ الْمَوَدَّةِ غَايَةً ... لَكِنَّنِيْ مَا كُنْتُ مِنْكِ بِوَارِدِ

في هذه الأبيات، يخاطب الشاعر محبوبته معاتبًا إياها على موقفها المتغير تجاهه، في البداية، يصور كيف كانت تستظل بشعره وتجد فيه ملاذًا، وكأنه مصدر راحة وسكينة لها، لكنها في الوقت ذاته رفضت يده التي كانت ممدودة لها، وموائده التي كانت مليئة بالعطاء والكرم، هذه الصورة تعكس تناقض موقفها، إذ كانت تستفيد منه، لكنها لم تبادله المشاعر بنفس الصدق.

ثم يشير الشاعر إلى تغير الأحوال، فيقول إنها عادت إليه من جديد، وكأنها تتأمل حاله وتحاول فهم ما جرى، ولكن عودتها هذه جاءت بعد أن جف "الغدير"، أي بعدما انتهت المشاعر وانقطع نبع الحب الذي كان يمنحها إياه، استخدام "الغدير" و"رافدي" يرمز إلى أنه كان يسقيها بالحب والمودة، ولكنها لم تحافظ عليه، ومن ثم جف ذلك النبع ولم يعد متاحًا لها كما كان.

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة عبث الرجوع، ص٣٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ويكمل الشاعر معاتبًا، موضحًا أن محبوبته كانت تعتقد أن روحه ما زالت أسيرة لها، وأنه لا يزال يعاني من حبها ويتألم لفراقها، بحيث أن شدائده وأحزانه كانت تستيقظ كلما غابت عنه، لكنه يفند هذا الاعتقاد، مشيرًا إلى أنها كانت مخطئة في ظنها، لم يعد غيابها يؤثر فيه كما كان في الماضي، ولم تعد لهفة اللقاء تسيطر عليه.

وفي النهاية، يوضح الشاعر أنه لم يكن يسعى من وراء هذا الحب إلا إلى المودة الصادقة، فهو لم يكن يرغب إلا في حب حقيقي نقي، لكنه الآن لم يعد في حاجة إلى شيء منها، فقد تجاوز الأمر ولم يعد مهتمًا بما تفعله أو بما تشعر به، مما يعكس نضجه العاطفي وتحرره من أسر ذلك الحب الذي لم يقدَّر كما يجب.

أما قصيدة تحدثي[١]، ورد الحوار مختلفًا، إذ جاء بصيغة الطلب المباشر (تحدَّثي، اسألي) للمخاطبة، مما يظهر على النص مشهدًا حواريًا متخيلًا بين الطرفين، قال الشاعر:

تَحَـــدَّثِيْ، وَاسْـــأَلِيْ عَمّـــا بِأَعْمَـــاقِيْ عَلِّـيْ مِـنَ الـرَّدِ أَمْحُـوْ زَيْـفَ أَشْـوَاقِيْ
وَأَدَّعِـــيْ أَنَّـــنِيْ مَـــا مَـــرَّ بِيْ لَهَـــفٌ وَلَا عُيُوْنُـــكِ قَـــدْ أَوْدَتْ بِأَحْـــدَاقِيْ
وَفِيْ مَـــدَامِعِهَا نَارُ الْهَـــوَى، فَغَـــدَا تَعْـــذِيْبُهَا بَـــيْنَ إِحْـــرَاقٍ وَإِغْـــرَاقِ
وَأَدَّعِـــي: الْحُـــبُّ فِيْ قَلْـــبِيْ كَهِجْرَتِـــهِ وَلَـــيْسَ مِثْلَهُمَـــا أَسْـــرِيْ وَإِطْلَاقِـــيْ

بدأ الشاعر حواراً مباشر بين الشاعر والمحبوبة، إذ يدعوها إلى الحديث وطرح الأسئلة عما يختبئ في أعماقه، وهناك انعكاس داخلي يحمل حوارًا ذاتيًا يتقاطع مع الحوار الخارجي بين الاعتراف والإنكار.

الشاعر يخاطب محبوبته ظاهرياً، لكنه في الحقيقة يخوض صراعًا مع نفسه، محاولًا إقناع ذاته بأنه لم يعد يحبها، لكنه يفشل في ذلك.

الحوار في هذا النص هو حوار خارجي داخلي – المندمج– يعبّر عن صراع الحب والإنكار، إذ يحاول الشاعر أن يقنع نفسه بأنه تجاوز محبوبته، لكنه في كل سطر يعترف – دون أن يدري – بأنه لا يزال أسير مشاعره

فالحوار بصورة عامة يعدُ محركًا أساسيًا في بناء النص الشعري، كما هو موجود في قصيدة بغداد[٢]:

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة تحدثي، ص٥١.

(٢) ديوان عطش الذكريات، قصيدة بغداد، ص٥٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

بَغْـــدَادُ يَا بَلَـــدَ الرَّشِـــيْدِ تَمَهَّلِـــيْ وَتَأَكَّـــدِيْ أَنَّ الظَّـــلَامَ سَـــيَنْجَلِيْ
وَسَيَنْقَضِـــيْ زَمَـــنُ الْجَهَالَـــةِ عَـــاجِلًا أَمْ آجِـــلًا يَا حُلْـــوَتِيْ فَتَجَمَّـــايْ
وَسَـــيُعْلَنُ الْخَطْـــبُ الْعَظِـــيْمُ صَـــرَاحَةً: لَا يُصْـــطَفَى مَـــنْ لَـــيْسَ فِيْـــكِ بِأَمْثَـــلِ
وَضِـــفَافُكِ الظَّمْـــأَى تَعُـــوْدُ رَوِيَّـــةً وَسَمَـــاؤُكِ التَّكْلَـــى تَصِـــيْرُ كَمَنْـــزِلِيْ

هناك حوار غير مباشر بين الشاعر ومدينة بغداد، إذ يخاطبها بأسلوب النداء والتطمين، في محاولة لمنحها الأمل في مستقبل مشرق بعد فترة من الظلم والمعاناة.

الحوار هنا هو حوار رمزي بين الشاعر وبغداد، لكنه ليس حوارًا مباشرًا، بل حوار وجداني مليء بالعاطفة، فجاء أسلوب الشاعر على شكل نداء، وأمر، وطمأنينة

الشاعر يطمئن بغداد ويبشرها بمستقبل مشرق، ويؤكد أن الظلم والجهل سيزولان، وأنها ستعود لمجدها السابق، مستخدمًا الصور الشعرية القوية والتشبيهات المؤثرة، هذا النوع من الحوارات شائع في الشعر العربي بشكل عام ، ولا سيما القصائد الحنينية أو الوطنية.

في قصيدة حوائجي وحوائجك[1]، بدأ الشاعر حواره الخارجي بنداءٍ مباشر لمحبوبته (يا مَنْ) وهو حوار خارجي صريح واضح، فقول الشاعر:

يَا مَـــنْ بِرُؤْيَتِهَـــا حُـــرُوْفِيْ تَرْتَبِـــكْ وَبِجَمْعِهَـــا ثَهْـــوَى بُلُـــوْغَ مَســـامِعِكْ
وَمَسَـــامِعِيْ لَيْسَـــتْ لِغَـــيْرِكِ تَبْتَغِـــيْ وَنَـــوَاظِرِيْ ثَهْـــوَى عِنَـــاقَ نَـــوَاظِرِكْ
إِنْ كَـــانَ بَحْـــرٌ لِلْمَـــوَدَّةِ بَيْنَنَـــا فَشَـــوَاطِئِيْ ثَهْـــوَى الْوُصُـــوْلَ لِشَـــاطِئِكْ
وَتَـــرَيْنَنِيْ لَا أَسْـــتَفِيْقُ لِمَشْـــهَدٍ إِلَّا إِذَا لَاحَ الشَّـــرَاعُ بِقَارِبِـــكْ

هذا النص حوار عاطفي بين الشاعر وحبيبته، إذ يعبر عن مشاعره الجياشة تجاهها من خلال تصوير شعري عذب، فالحوار في هذا النص هو حوار عاطفي، إذ يخاطب الشاعر الحبيبة بشكل صريح، لكنه لا يتلقى ردًا منها، بل يستمر في التعبير عن مشاعره الجياشة من خلال صور شعرية مؤثرة تعكس مدى تعلقه بها.

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة حوائجي وحوائجك، ص٦٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

كما أن هناك حوارا آخر في قصيدة حوائجي وحوائجك[١]، إذ يستخدم الشاعر أسلوب النهي والخطاب المباشر لحبيبته، فبدأ الحوار ضمنيًا (تراك ، ومفاتنك)، ثم تبلور بعدها بوضوح في (لا تحسبي)، قال الشاعر:

وَإِذَا ظَهَـرْتِ تَـرَاكِ كُـلُّ جَـوَارِحِيْ ... وَبِبَعْضِـهَا قَـدْ أَشْـتَكِيْ لِمَفَاتِنِـكْ
لَا تَحْسَـبِيْ أَنِّيْ طَلِيْـقُ مَشَـاعِرِيْ ... بَـلْ أَنْـتِ مِثْلِـيْ يَا حَبِيْسَـةَ دَاخِلِـكْ
عَطْشَـانَةٌ رُوْحِـيْ، كَرُوْحِـكِ فِي الْهَـوَى ... وَحَـوَائِجِيْ جَـوْعَى، كَجُـوْعِ حَوَائِجِـكْ
مَجْنُوْنَـةً تَبْـدُو الْمَشَـاعِرُ تَارَةً ... وَرَقِيْقَـةً تَبْـدُوْ لَنَـا كَمَلَاكِمِـكْ
وَجَبَانَـةٌ رَغَبَاتُنَـا حَقًّـا ؛ فَـلَا ... تَبْـدُوْ سِـوَى بِقَصَـائِدِيْ وَقَصَـائِدِكْ

يعكس هذا النص حوارًا غير مباشر لكنه عميق بين العاشقين، إذ لا يتبادل الشاعر وحبيبته الكلمات صراحة، لكنه يعبر عن مشاعره ومشاعرها في الوقت نفسه، كأنه يتحدث بالنيابة عنها أيضًا، فالتوازي بين حالتهما العاطفية يجعل النص يبدو وكأن هناك صوتان يتحدثان في آن واحد، على الرغم من أن المتكلم الوحيد هو الشاعر، مما يزيد من جمالية الحوار الضمني فيه.

إن اغلب حوارات الشاعر الخارجية جاءت ضمنية موازية، إذ يتقاطع حديثه مع مشاعره وذاته، وكأن محبوبته ساكنة في أعماق روحه، فيخاطبها بهمس الحنين وصمت الشوق، فهو لا يصرح به وإنما يشير إليه، وإذا أفصح بحبه وشوقه جاء خطابه مباشرًا في كلماته وألفاظه، وبقى المخاطب صامتًا، بلا كلام منطوق، وكأن الصمت رد لحوارات الشاعر.

(١) ديوان عطش الذكريات، قصيدة حوائجي وحوائجك، ص٦١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الخاتمة

أسهم هذا البحث في بيان توظيف الحوار داخل ديوان عطش الذكريات لعدي البدراني، إذ يتضح أن الحوار لم يكن مجرد ظاهرة شكلية، بل أداة تعبيرية تحمل أبعادًا فنية وفكرية تعكس تفاعل ذات الشاعر مع محيطها الداخلي والخارجي.

أسهم الحوار في إثراء النصوص الشعرية من خلال كسر رتابة السرد الأحادي وإدخال أصوات متعددة مما أضفى على الديوان طابعًا دراميًا وحيويًا جعله أكثر تأثيرًا وعمقًا.

كما أظهر البحث أن الحوار في شعر البدراني يُجسد الصراعات النفسية والإنسانية، إذ يتراوح بين الحوار الداخلي الذي يعكس التأملات الذاتية والهواجس العاطفية، والحوار الخارجي الذي يتيح تفاعل الأفكار والشخصيات والصور الشعرية داخل النص، وهذا بدوره جعل الحوار وسيلة لخلق التوتر والتفاعل، مما يعزز من تأثير الرسالة الشعرية وإثراء التجربة الجمالية للقارئ.

وعليه فإن أهمية الحوار في هذا الديوان تتجاوز كونه مجرد أداة سردية، لتصبح آلية تواصلية تفتح فضاءات جديدة للمعنى والتأويل، مما يعكس تطور الشعر المعاصر في استثمار الأدوات الفنية المختلفة لتحقيق أقصى درجات التأثير والإيحاء. ويؤكد هذا البحث أن دراسة الحوار في الشعر لا تزال مجالًا خصبًا للنقد الأدبي، إذ يمكن التوسع في استكشاف دوره في بناء القصيدة الحديثة، وتطوره عبر المراحل الشعرية المختلفة، ومدى تأثيره على تفاعل القارئ مع النص.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

١. البناء السردي في الخطاب الشعري عند (تيسير سيول) :د. اسماء مساعد إبراهيم العمري ،مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد (٤٠)، أبريل (٢٠١٥م).

٢. البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع مسلم العاني، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٢.

٣. البنية السردية في النص الشعري متداخل الاجناس الادبية ،د محمود عروس ، مجلة اشكال في اللغة والادب،الجزائر ١٠:٤ ،ديسمبر،٢٠١٦.

٤. بينة الحوار في رواية بين قلبين علي خيون، إيمان حسين محي، مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد ٢٢، العدد ٩٥، العراق، ٢٠١٦.

٥. الحوار القصصي وعلاقاته السردية، فاتح عبد السلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

٦. الحوار في الخطاب السردي: محمود عبد الوهاب ،مجلة الموقف الثقافي ،ع١٠ ،١٩٩٧.

٧. حوارية النص الشعري في ديوان (الخروج إلى الحمراء) للمتوكل طه ، د. فائزة احمد الحربي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الآداب والعلوم الإنسانية ،مجلد ٢٨،عدد ٧، سنة ٢٠٢٠.

٨. السرد الشعري في رائية الخيمي دراسة في تداخل الأجناس الأدبية: د. يحيى عبد العظيم حسانين، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة بيشة

٩. سلسلة رسائل جامعية، غائب طعمة فرمان، فاطمة يحيى جاسم، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤.

١٠. مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته، برنار فاليت، ترجمة سمية الجراح، الطبعة الأولى، توزيع مركز دراسات الوحدة، بيروت، ٢٠١٣،.

١١. مشكلة الحوار في الرواية العربية، نجم عبد الله كاظم، الطبعة الأولى، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ٢٠٠٤.

١٢. المصطلح السردي في النقد العربي، أحمد رحيم كريم، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.13